الهديل
AL-HADEEL
Issue No.100 February-2014

عصام فارس إرادة طموحة

كتب بسام طيفي

لا يمكن اختصار حركة نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس ضمن عنوان أو إطار أو سياق محدّد، رغم تقدّمه في هذه المرحلة من الأزمات المتتالية في البلاد البقاء على مسافة بعيدة من كل ما يثير الانقسامات والخلافات، وقريباً لا بل حاضراً بقوة عبر إسهاماته بالمواقف والعطاء والرؤية في كل ما يجمع ويوحّد.

وقد أدى هذا التموضع إلى إضفاء أكثر من بعد على موقع فارس الوطني والموحّد، من البعد الإنساني في الأعمال الخيرية والمساعدات والتقديمات التي تقدمها مؤسساته، إلى البعد الثقافي المتمثل أيضاً عبر مؤسساته في العمل على بلورة مفاهيم ورؤى تركز على قيمة الإنسان في لبنان وترفض إقامة الحدود والحواجز بين الطوائف والمذاهب والمناطق، من دون التغافل عن البعد السياسي الذي يلوح من خلاله بجعل أهداف الحوار والتفاهم والتوافق للتقدم على كل ما عداها في خطبه وتوجهاته ومواقفه كمعبر عبور إلى حل أزمة الانقسام اللبناني ومعالجة كل ما يطرأ من تعقيدات وصعوبات وتحديات في يوميات بلد الـ 10452 كلم².

مع الإشارة هنا إلى أن حاضر ومستقبل الأجيال الشابة والطالعة هما في صدارة اهتمامات فارس التي لا يستطيع أي مراقب منصف وأي جهة كان إلا أن يضعه في مصاف السياسيين الذين يحظون باحترام كل الشرائح الشعبية اللبنانية على امتداد المناطق اللبنانية من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب مروراً ببيروت وجبل لبنان والبقاع.

وفي هذا الإطار تأتي تأكيدات فارس المتوالية على أهمية التلاقي بين الأطراف اللبنانية على طاولات حوار في سبيل الوصول إلى حلول عملية تضمن المصالحة في لبنان وتحصنها، حوار ترعاه القيم الروحية والوطنية التي تقر بحق الاختلاف وبواجب التلاقي والتكامل معاً، من أجل أن تعيش أجيالنا المقبلة حياة هانئة فوق أرض لبنان.

ومن أبرز ما عبّر عنه فارس مؤخراً في هذا السياق مواقف وردت في كلمة ألقاها بالنيابة عنه العميد وليم مجلي لدى تدشين قاعة عصام فارس في المجمع الكنسي الجديد التابع لكنيسة الظهور الإلهي للروم الأرثوذكس في النقاش وضبية وعوكر، وممّا جاء في الكلمة تقديره لكل الجهود التي بذلت لتشييد هذا الصرح الروحي الرعوي الكبير، موضحاً أن دعمه لهذه الجهود ينبع من إيمانه أولاً، هذا الإيمان الذي يقود صاحبه إلى التلاقي والتواصل مع الآخر وقبوله على اختلافه وتوسيع حلقاته بين الجميع، إسهاماً منه في تعميق المعرفة المتبادلة التي ترتد على متبادليها. وأضاف فارس: يتضاعف دور الكنيسة التاريخي هذا بقدر ما تشتد الأزمات وينقطع الحوار بين الناس، ويحل العنف بديلاً لحل الاختلافات، وها نحن في زمن تعطل فيه الحوار، واستعرت الحروب، وقامت لغة القتل والموت مكان لغة المصالحة والسلام، ها نحن في زمن يعيدنا إلى الحقبات السوداء من تاريخنا في لبنان والمنطقة، وكأن المعنيين نسوا أن لا بديل عن الحوار، وأنه مهما طالت الحروب والنزاعات فهي حتماً ستنتهي بالتلاقي على طاولات حوار في سبيل الحلول العادلة التي تضمن المصالحة وتحصّنها، وكم نحن بحاجة إلى وعي هذه الحقيقة الثابتة لنتجاوز هذه المرحلة الصعبة من تاريخنا، فنتقدم على حوار ترعاه القيم الروحية والوطنية التي تقر بحق الاختلاف وبواجب التلاقي والتكامل معاً، ونقر بالمساواة في ما بيننا، ونحلّ أجيالنا المقبلة بحياة هانئة فوق أرض لبنان.

إذاً الأبعاد الأساسية في حراك فارس ثلاثة وهي: البعد الإنساني والبعد السياسي والبعد الثقافي الروحي، وهي كما هو واضح متكاملة ومتداخلة في مراميها الوطنية والجامعة والموحدة، ويمكن من خلالها الانطلاق باتجاه العمل على خلق مناخات جديدة في البلاد.

أما الأهم من كل ذلك فيبقى في تعبيرها عن إرادة وطنية طموحة، سيأتي حلولها عاجلاً أو آجلاً لدى حلول زمن الانفراجات، رغم ما قد يقوله البعض اليوم من أنها غير واقعية في ظل طغيان إرادات الصراع في البلاد حالياً.